

THE EVIAN CONFERENCE 1938 AND ITS RESULTS

Ilham Mahmoud AL-JADER¹

Dr, Kufa University, Iraq

Saja Muhammad KAZEM

Researcher, Kufa University, Iraq

Abstract

The Nazis aimed to make Germany a judenrein by making their living so difficult that they would leave the country. After Germany annexed Austria in March 1938, a large number of German and Austrian Jews came under the rule of the Nazis. Many Jews did not find countries willing to accommodate them and were paralyzed in obtaining the required visas to enter the country. Therefore, President Franklin D. Roosevelt called for an international conference, in response to mounting political pressure, to study the problem of Jewish refugees. In June 1938, representatives of thirty-two countries met in the French resort of Evian. During that nine-day conference, representatives stood one by one to express sympathy for the refugees. However, most countries, including the United States and Britain, made excuses for not allowing refugees to enter their lands. Research problem: The study seeks to answer the following question: What are the options available for accepting refugees from Nazi Germany? What steps can be taken to facilitate the entry of Jewish refugees? From these questions, a number of questions arise, which will be mentioned in the course of the research. The importance of the study: The importance stems from the fact that it deals with an important issue that concerns many countries, where the issue of migration and solving the refugee problem is one of the most important topics that present itself strongly. Objectives of the study: The study aims to shed light on the Evian Conference in light of the following objectives: Following the policy of Nazi Germany towards the Jews in Germany and Austria and an attempt to address the tragic situation of refugees by holding an international conference. The research relied on the historical and inductive analytical method by identifying the main factors that led to the holding of the Evian Conference and subjecting the information mentioned by historians to analytical induction, not for the sake of the past, but planning for the future. A research plan was adopted that consisted of an introduction, two chapters and a conclusion. The first topic was entitled Nazi Germany's policy towards the Jews, in which we explained the conditions of the Jews in Germany when Adolf Hitler took

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.21.25>

¹  ilham.aljader@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-4685-8729>

power. The second topic was entitled the Evian Conference 1938 and its results. We highlighted the international position on the displacement of Jews from Germany and Austria, and the most important The results of the meeting.

Key words: The Evian Conference, The Nazis, German Jews.

مؤتمر أيفيان 1938م ونتائجه

إلهام محمود الجادر

د، جامعة الكوفة، العراق

سجى محمد كاظم

الباحثة، جامعة الكوفة، العراق

الملخص

استهدف النازيون أن تصبح ألمانيا judenrein (أي مطهرة من اليهود) من خلال جعل معيشتهم صعبة لدرجة تجبرهم على الرحيل من البلد. وبعد أن ضمت ألمانيا النمسا في آذار عام 1938، أصبح عدد كبير من اليهود الألمان والنمساويين تحت سطوة النازيين. ولم يجد الكثير من اليهود دولاً ترغب في إيوائهم وشلوا في الحصول على التأشيرات المطلوبة لدخول البلاد. ولذا دعا الرئيس فرانكلين دي روزفلت إلى عقد مؤتمر دولي، استجابةً للضغط السياسي المتصاعد، لدراسة مشكلة اللاجئين اليهود.

وفي حزيران عام 1938، اجتمع ممثلون عن اثنين وثلاثين دولة في المنتجع الفرنسي أيفيان. وخلال ذلك المؤتمر الذي استغرق عشرة أيام، وقف الممثلون تباغاً أحدهم تلو الآخر للتعبير عن التعاطف مع اللاجئين. إلا أن معظم الدول، بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا، قدمت أعذاراً عن عدم السماح للاجئين بالدخول لأراضيهم.

إشكالية البحث: تسعى الدراسة للإجابة على السؤال الآتي ماهي الخيارات المتاحة لقبول اللاجئين من ألمانيا النازية؟ وماهي الخطوات التي يمكن اتخاذها لتسهيل دخول اللاجئين اليهود؟ ومن هذه التساؤلات تتفرع مجموعة من التساؤلات سيتم ذكرها في ثنايا البحث. أهمية الدراسة: تنبع الأهمية في إنها تعالج قضية مهمة تشغل بال العديد من الدول حيث يعد موضوع الهجرة وحل مشكلة اللاجئين من أهم المواضيع التي تطرح نفسها بقوة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على مؤتمر ليفيان وذلك في ضوء الأهداف الآتية: تتبع سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود في ألمانيا والنمسا ومحاولة لمعالجة الوضع المأساوي للاجئين من خلال عقد مؤتمر دولي. واعتمد البحث على المنهج التاريخي والاستقرائي التحليلي من خلال تحديد العوامل الرئيسة التي أدت الى عقد مؤتمر أيفيان وإخضاع المعلومات التي ذكرها المؤرخون للاستقراء التحليلي ليس من أجل الماضي بل التخطيط للمستقبل.

وتم اعتماد خطة بحثية تكونت من مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول بعنوان سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود وضحنا فيه أوضاع اليهود في ألمانيا عند تولي أدولف هتلر الحكم، أما المبحث الثاني جاء بعنوان مؤتمر أيفيان 1938 ونتائجه أبرزنا فيه الموقف الدولي من تهجير اليهود من ألمانيا والنمسا وأهم النتائج التي تمخضت عن الاجتماع.

الكلمات المفتاحية: مؤتمر أيفيان، النازيون، اليهود الألمان.

المبحث الأول: سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود ١٩٣٣ - ١٩٣٧ م

كلف رئيس جمهورية ألمانيا هيندنبورج (19 - 1, p 1981, unknown Hindenburg, out of my, author) أدولف هتلر (Mein Kampf, Hitler, D. T, p 2 – 30) رئيساً للحكومة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، الذي اتخذ إجراءات سريعة لإخراج اليهود من ألمانيا منها طردهم من الحياة المهنية والوظيفية وفرض القيود عليهم في مهنة المحاماة بحجة عدم قدرتهم على خدمة الشعب الألماني بإخلاص وولاء (Arni, AHistory of Jewish, 1991, p: 25).

وعندما جرت الانتخابات في آذار ١٩٣٣ حصل الحزب النازي على أغلبية في البرلمان مما ساعد على وصول أدولف هتلر إلى الحكم (Reitz, German Highe, Vo15, 1934, p 407).

ومنذ توليه الحكم في عام ١٩٣٣ م تخلص من خصومه السياسيين الاشتراكين البلاشفة، وفرض نظام شمولي حظر جميع الأنشطة المخالفة للحزب النازي، كما اتخذ الحزب النازي إجراءات وتدابير ضلت الحقوق السياسية والمدنية للجماعة اليهودية وجعلتهم أقلية عرقية مرفوضة من المجتمع الألماني (Stein, Art Ideology, 1996, p.p 106 - 107). وأصدر في نيسان 1933 نظام مقاطعة الأعمال التجارية للبضائع وللسياح الألمان، ولكن رئيس اتحاد يهود ألمانيا ورئيس الجمعية المركزية للألمان ذوي الديانة اليهودية أعلنوا معارضتهما لسياسة المجلس اليهودي الأمريكي، وخرجت مظاهرات ترفع هذا الاحتجاج في ألمانيا، لتقابلها في اليوم التالي مظاهرات أخرى في عدة مدن أمريكية (Reitz, 1934, p 313) ورد هتلر على ذلك بتنظيم يوم رمزي لمقاطعة المؤسسات التجارية اليهودية حرصاً على عدم التسبب فيما يضاعف الأزمة الاقتصادية في بلاده لكن مقاطعة البضائع الألمانية تنامت في الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، تشكو سلوفاكيا، رومانيا وبولونيا (Stein, 1996, p 415)؛ غازی، سلوك الاقتصاد، (د. م: 2008)، ص 43.

وصدر القانون الأول للحد من حقوق المواطنين اليهود (قانون لإصلاح الخدمة المدنية المهنية) في ٧ نيسان ١٩٣٣ م والذي كان يقضي بأن اليهود المدنيين والموظفين والذين يعول عليهم سياسياً يجب ان يبتعدوا عن خدمة الدولة (Paucker, Die Jvdenim national sozialis, 1986, p 153)، وكان القانون ينص في أول صياغة له على استبعاد اليهود الغير الآريين من المنظمات والمهن العمومية وغيرها من جوانب الحياة العامة (Reitz, 1934, p 416)، كما سمح القانون بفصل الموظفين الدائمين في الوظائف الحكومية من الأشخاص غير الآريين وكان اليهود من ضمنهم فضلاً عن المعارضين للنظام النازي من اليهود الاشتراكيين اليساريين لا يمكن أن يستمروا في مهنة التدريس في المدارس والجامعات وفي سلك القضاء والجيش والشرطة وغيرها من الوظائف الحكومية وقد استثنى من الخضوع اليهود الذي اشتركوا في الحرب العالمية الأولى، وينطبق هذا القانون المستثنى على أولادهم (Gutman, Documents on the Holocavst, 1981, p 78).

وصدر قانون مكافحة اكتظاظ المدارس ومؤسسات التعليم العالي الألمانية في ٢٥ نيسان من العام نفسه والذي تحدد بموجبه نسبة الطلبة اليهود ب ١.٥ % من إجمالي تعداد الطلبة، كما حرم اليهود من الدخول في الامتحانات الحكومية التي تؤهل للالتحاق بالثقافات المهنية، فضلاً عن عدم حصول الطلبة اليهود في المدارس الثانوية والجامعية على المنح المخصصة لتخفيض الرسوم (Pauckee, 1986, p 155). بجانب التشريعات التي حددت من النشاط اليهودي في المهن الطبية والقانونية، وصدرت قوانين ومراسيم مقيدة لرفع اجور الاطباء اليهود من صناديق التأمين الصحية العامة (Bergen, a concise history, 2003, p.p 73 - 75).

وعندما توفي الرئيس فون هيندنبورج في ٢ آب ١٩٣٤ تولى أدولف هتلر سلطات الرئاسة، وأدى الجيش يمين الولاء الشخصي لهتلر واصبح ارتكزت ديكتاتورية هتلر على منصبه كرئيس للرايخ (رئيس الدولة) ومستشار للرايخ (رئيس للحكومة) والقائد للحزب النازي وصار اللقب الرسمي له هو (القائد ومستشار الرايخ - الفوهرر).

وعقد الحزب النازي في نورمبرغ في ١٥ ايلول ١٩٣٥ الاجتماع السنوي , واستضاف فيه اعضاء مجلس النواب الألماني (الرايخستاغ) اعلنوا عن تشريعات جديدة طبقت بموجبها العديد من النظريات العرقية السائدة في الايديولوجية النازية اطلق عليها قوانين نورمبرغ نصت على فصل قانوني واجتماعي نهائي بين اليهود وغير اليهود من ألمانيا، ونص القانون الاول (قانون جنسية الرايخ) منع اليهود من حق المشاركة في الانتخابات ما حولهم الى مواطنين من الدرجة الثانية، وكانت عاقبته الفورية طرد جميع العاملين اليهود في الخدمة العامة من عملهم، كما وفر قانون الجنسية قاعدة قانونية ل (١٣) قراراً إدارياً آخر (A. Schleunes , the twisted road to Nazi policys , 1990 , p 132). وكان القانون الثاني الذي اعتقده الرايخستاغ في اليوم نفسه (قانون حماية الدم الألماني والشرف الألماني) الذي منع اليهود من الزواج من التيار الأمة الألمانية او من لهم صلة رحم بتلك الامة، وواكبت سن هذا القانون عملية تشريعية تضمنت نظاماً متكاملماً من التصنيفات المعقدة التي حددت درجات مختلفة لمدى يهودية الفرد، اعتماداً على اجداده اليهود وكانت ترتبط بكل درجة سلسلة من القيود المحيظة والحقوق التسهيلات (Cutman , 1981 , p 80) ؛ (رجاء، الأساطير المؤسسة، القاهرة: 1997، ص 72)، وقد مثل هذا القانون تعبيراً واضحاً عن النظريات العنصرية النازية وجاءت نصوص مواد كالآتي:

- المادة الاولى: يحظر حظراً تاماً الزواج بين اليهود وبين رعاية الدولة ذوي الدم الألماني، وكل زواج تم خلافاً للقانون يعد لاغياً، حتى لو تم في الخارج لغرض تجاوز هذا القانون والمدعي العام فقط هو المخول في التقديم طلب إلغاء الزواج (Cutman , 1981 , p 80).
- المادة الثانية: يحظر حظراً تاماً إقامة أي علاقات خارج الزواج بين اليهود وبين رعايا الدولة ذوي الدم الألماني.
- المادة الثالثة: لا يحق لليهود إن يشغلوا في أشغالهم الخاصة مواطنات ذوات دم ألماني أو قريب منه دون سن ال ٤٥.
- المادة الرابعة: يحظر على اليهود رفع علم الرايخ والدولة وعرض الوان الرايخ، ومقابل ذلك يحق لهم عرض الألوان اليهودية، وتنفيذ هذا الأجراء يتم برعاية الدولة.
- المادة الخامسة: كل من يخالف المواد أعلاه عقابه السجن لمدة عام وغرامة مالية أو احدهما.
- المادة السادسة: يقوم وزير الداخلية بالتنسيق مع القائم بأعمال وزير القضاء بإصدار التعليمات القانونية والإدارية المطلوبة لتنفيذ واستكمال هذا القانون يسري مفعول القانون بعد نشره بيوم واحد (Lerin , the Holocaust the destruction , 1968 , p 124).

أما الملحقات بهذه القوانين التي صدرت في 14 تشرين الثاني من العام نفسه تضمنت نظامين جديدين لهما استهدفاً إكمال العملية التي بدأت بسن القانونين، نص النظام الأول الملحق بقانون جنسية الرايخ إقصاء اليهود الألمان من كافة مجالات الحياة في ألمانيا كما حرم اليهود بمقتضاه من حق الانتخابات وحق الاحتفاظ بالمناصب الحكومية والنظام الثاني الملحق بقانون حماية الدم الألماني، منع الزواج بين اليهود وبين المنحدرين من الزواج مختلط من الدرجة الثانية (Kwieti Nach dem pogrom , 1988 , p 48).

ومن جانب آخر أوقفت الحكومة الألمانية الأنشطة المعادية لليهود قبل أسابيع من بدأ الدورة الصيفية السنوية لألعاب الأولمبياد في الاول من شهر آب ١٩٣٦ م التي عقدت في مدن جاريس - بار تنكيرشن وبرلين، على التوالي، ورفعت اللافئات التي كتب عليها (اليهود غير مرغوب فيها) في الأماكن العامة خشية من ان يؤدي النقد الدولي الى نقل الألعاب إلى بلد آخر مما يعني خسارة للهيبة الألمانية وضياح للإيرادات التي سوف تعود على ألمانيا من السياحة الدولية والعائد الاقتصادي من استضافة الأولمبياد.

كان أولمبياد برلين من أكبر الانتصارات التي حققها النازيون، حيث تأثر العديد من الضيوف بقوة ألمانيا والنظام والانضباط الذين يسودانها، كما بدا لهم أن اليهود قد بالغوا كثيراً في شكواهم من المعاناة التي إصابتهم (, 1968 , Lerin , p: 125). وفي الحقيقة فإن النازيين بذلوا كل مستطاع لإظهار ألمانيا على أنها مجتمع محترم ضمن أسرة الشعوب والتقليل من أثر اضطهاد اليهود باشارك عدد من الرياضيين اليهود المختلطين , إذ عد الألمان الرياضة إحدى الساحات التي يجب الكفاح ضمنها لتبرير عقائدهم (Lerin, 1968 , p: 127). من جانب آخر أصدر هاينريش هيملر قائد (إلاس - إس) والشرطة قراراً إدارياً في ١٣ أيلول ١٩٣٧ يسمح لليهود بتفادي الاعتقال شريطة هجرتهم من ألمانيا، واستهدف هذا القرار الضغط على اليهود لكي يستغلوا أي طريق ممكن للهجرة من أوروبا وقد انصاع عشرات الآلاف من اليهود لهذا القرار فيما بعد وهو تجسيد لسياسة استخدام القوة التي مارسها النازيون لحمل اليهود على الهجرة من ألمانيا (wegner, Anti-Semitism , p: 197 , and schooling , 2002 , p: 197). وعلن في ٢١ تشرين الأول من العام نفسه إن اليهود الذين هاجروا من ألمانيا ثم عادوا إليها سيرحلون إلى معسكرات الاعتقال، وقد استهدف هذا القرار ردع كل من غادر ألمانيا عن العودة إليها، وعرف فيه بالمهاجر كل من غادر ألمانيا بعد تولي النازيين الحكم (wegner, 2002 , p: 198).

ولم تدم تلك الهدنة فترة طويلة قبل عام ١٩٣٨ م صعدت السلطات الألمانية التشريعات لاضطهاد واليهود الألمان بهدف إخراجهم من البلاد والتجارة اليهودية فصدر المرسوم الذي ألزم اليهود باستجيل ممتلكاتهم وذلك تسهياً لمصادرتها كما أجبر العديد من اليهود على بيع أعمالهم التجارية بثمن لا يتعدى جزءاً بسيطاً من قيمتها الحقيقية بأسعار حددها المسؤولون في الحزب النازي، وتم فصل اليهود من تلك الشركات (wegner , 2020 , p: 199).

ونتيجة لذلك مارس اليهود ضغوطاً كبيرة على الرئيس الأمريكي لإيجاد مأوى لهم، وأصدرت المنظمات اليهودية في أمريكا بياناً في عام ١٩٣٧ جاء فيه: " أننا نرى يد العناية الإلهية في فتح أبواب فلسطين أمام اليهود اللاجئين لحاجتهم إلى مأوى ووطن " (نقل عن: قدرى، الصهيونية وأثرها، ١٩٨٢، ص ١١).

وعلى أثر انضمام النمسا إلى الرايخ الثالث الألماني في ١٣ آذار ١٩٣٨، التي عرفت باسم (Anschluss) قوبلت بالحماس من غالبية سكان النمسا (11 , p , 2008 , Safrian , Dokvmente desall aglichen , 1938). كما طبقت السياسة النازية قوانين نورمبرغ العنصرية على يهود في النمسا، طبقت قوانين نورمبرغ والتشريعات المعادية لليهود على الجماعة اليهودية في النمسا بغرض استبعادهم من الاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية للشعب الألماني (الفولك) (Gang , persecvtion and Deportattiong , p: 33). صدرت بعد شهر من التصويت على ضم النمسا للرايخ الألماني الأوامر لجميع اليهود الذين صنفوا كيهود وفقاً لقانون الجنسية بالانتقال للعيش في مدينة فيينا، والتجمع في الجيتو اليهودي القديم (leppoldstadt) الذي لم يكن يسكن به سوى أعداد قليلة من اليهود، وفي ٢٣ آذار من عام ١٩٣٨ تم نزع الصفة العمومية عن المجتمعات اليهودية في ألمانيا وبذلك فقدت المنظمات اليهودية الاعفاءات الضريبية التي كانت تستحقها باعتبارها جمعيات دينية (13 , p , 2008 , Safrian).

وطرح الملازم ادولف ايخمان (Adolf Eichmann) نموذجاً لحل المسألة اليهودية ؛ تمثل في طرد اليهود أو السماح لهم بالهجرة مع الإبقاء على أكبر قدر ممكن من ممتلكاتهم وإنشاء مكتب مركزي للهجرة اليهودية يقوم على إدارته الطائفة اليهودية في فيينا، ويتكفل بتدبير النفقات اللازمة للهجرة تحت إشراف السلطات النازية ((Lippmann, Adolf , 1982 , p: 1 – 34 .

وقد نفذت سلطات النازية الفكرة التي طرحها (ادولف ايخمان)، التي أصبحت لاحقاً النموذج الذي طبقتته السلطات النازية مع الجماعات اليهودية التي تقطن الأراضي الواقعة تحت سيادتها وصدرت الأوامر لجميع اليهود في النمسا بتقديم تقرير في شهر حزيران من العام نفسه عن ما يمتلكونه من عقارات وحسابات مصرفية وأوراق مالية، بجانب ما يتقاضونه من معاشات تقاعدية، وأغلقت السلطات النازية في النمسا مكاتب للجمعيات والمنظمات اليهودية في فيينا التي تولت أمر الجماعة ليهود النمسا (Schneider, Exile and Destruction, 1995 , p: 25) ؛ (محمد فؤاد، ألمانيا النازية، القاهرة: 1984)، ص116).

واستمرت اجراءات عزل اليهود عن الحياة الاقتصادية وتم في 15 حزيران من العام نفسه اعتقالات جماعية لليهود لإرتكابهم مخالفات إدارية بسيطة مثل إيقاف السيارة في مكان ممنوع التوقف فيه أو التخلف عن دفع مبالغ مستحقة عليهم، اعتقل كثير من اليهود العاطلين عن العمل بحجة التهرب من واجب العمل وطولب هؤلاء بالتعهد بمغادرة ألمانيا كشرط لإطلاق سراحهم ؛ (عبد الوهاب، الصهيونية والنازية، القاهرة: 1997)، ص145).

وتشير المصادر ان ما بين ٢٠٠٠٠ الى ٣٠٥٠٠ معتقل يهودي لقوا حتفهم بسبب الظروف المعيشية القاسية والمعاملة الغير انسانية التي واجهوها في تلك المعتقلات، ولم يتم الافراج عن باقي المعتقلين إلا بعد أن وقعوا على وثيقة تلزمهم بالهجرة من ألمانيا، وتم الزام اليهود بدفع تعويضات عن الأضرار، وتم تحصيل التعويضات من خلال مصادرة ٢٠ % من أملاك اليهود (Kewiet , 1988 , p 50). ومنع الأطباء اليهود من علاج غير اليهود وسحبت جميع التراخيص الممنوحة للأطباء اليهود وانهاء عقود الإيجار للعيادات الخاصة بهم وفي ٢٥ حزيران وتم وضع تدابير تهدف إلى تشجيع الهجرة الجماعية وإجبار الرجال والنساء اليهود على تنظيف الشوارع باستخدام فرشاة الأسنان أثناء تعرضهم لانتقادات شديدة من المتفرجين (Pauley, 1998 , p: 198).

وبذلك جردت قوانين نورمبرغ اليهود الألمان من جنسيتهم الألمانية وتم طرد أو فرّ حوالي (450) ألف من أصل (٩٠٠) ألف يهودي ألماني معظمهم اتجه إلى فرنسا وفلسطين لاسيما بعد ضم هتلر النمسا وتطبيق القوانين العنصرية الألمانية، وحاولت الدول الغربية بالتوسط لدى ألمانيا لتسمح لليهود بالهجرة، لكن هتلر رفض الرجوع عن قراره، وأعلن أنه لم يسمح لليهود بالهجرة، إلا إذا تخلوا عن ثروتهم (سارة، هتلر والألمان، د م: 1984)، ص85) ويبدو أن ألمانيا خشيت إنهاء الاقتصاد الألماني إذا خرجت الثروات باعتبارها جزء لا يتجزء من الثروة الوطنية هذا الموقف دفع الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس فرانكلين ديلاانو روزفلت إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي في محاولة لإيجاد حل شامل لقضية اليهود اللاجئين، وهذا ما يتم البحث عنه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني مؤتمر ايبيان ١٩٣٨ م ونتائجه

كانت الولايات المتحدة تؤدي دوراً رائداً في محاولة إيجاد حل شامل لقضية اللاجئين اليهود وإيجاد أفضل الطرق لإعادة توطين اللاجئين (Hertz, How Gevman Jews, 2007,p. 125) قبل حدوث كارثة إنسانية كبيرة ولهذا دعا إلى إقامة مؤتمر دولي (Tal, christians and Jewsin Germany, 1975,p85) , وارسل روزفلت دعوة لمجموعة كبيره من البلدان المختارة لحضور المؤتمر من شأن ان يحدد اضطهاد الآلاف من اليهود الألمان والنمساويين من قبل ألمانيا النازية , وأول دعوه وجهت الى بريطانيا ودول دومينون بريطانية (كندا، أستراليا، نيوزلندا، أيرلندا، وجنوب أفريقيا). ووافقت كل من بلجيكا، فرنسا، السويد، البرازيل، كولومبيا، جمهورية الدومينيكان، غواتيمالا، هيتي، المكسيك، نيكاراغوا، باراغواي، بيروس، السلفادور، واورغواي، ولم تتم دعوة عدد من دول أوربا منها بولندا، المجر، رومانيا، اليونان، يوغسلافيا، البرتغال، إسبانيا، تركيا، بلغاريا، فنلندا، وتشكو سلوفاكيا ولم يتم دعوة الاتحاد السوفياتي لعدم اهتمامه بقضية اللاجئين اليهود خلال هذه الفترة ومعاداة اغلب الدول للسياحة ورفضت ألمانيا حضور المؤتمر واعتبرته تدخلاً في شؤونها الداخلية (Feing old, the Roosevelt Administrations, 1970.p. 25 : (old, the Roosevelt Administrations, 1970.p. 25 f.o919 ,E 1577 / pvtergornmental) ؛ (Committee on Refgees , 7 jvly , 1938).

وكانت فرنسا من بين الدول التي تبنت دعوة روزفلت وافقت مع الرئيس الأمريكي بعقد المؤتمر في مدينة ايبيان لي بانيز (Evian_ les _Bains) , مدينة أوربية تتقاسمها كل من سويسرا وفرنسا مناصفة وتقع جغرافياً في إقليم سافوا العليا على بحيرة في جنيف وانتقلت شعبية المدينة الى فرنسا في عام 1860 م بعد موافقة 99,8 من مجموع سكانها (Bentwich, the Erian , vol, 144, 1938)). كموقع لاجتماع ووضعت الولايات المتحدة قبل اليوم الاول من الاجتماع عدد من بنود جدول اعمال المؤتمر أهمها:

- 1- النظر في الخطوات التي يمكن اتخاذها لتسهيل توطى اللاجئين السياسيين من ألمانيا والنمسا.
- 2- النظر في الخطوات التي يمكن اتخاذها لمساعدة الحالات الأكثر إلحاحاً ضمن قوانين الهجرة الحالية في البلدان المستقبلية.
- 3- النظر في توثيق مقبول لدى الدول المشاركة لهؤلاء اللاجئين غير القادرين على الحصول على وثائق مطلوبة من مصادر أخرى.
- 4- النظر في إنشاء هيئة أكثر ديمومه لمواصلة العمل الذي بدأ في هذا الاجتماع
- 5- اعداد قرار يقدم توصيات فيما يتعلق ببنود جدول الأعمال الأخرى، (Keogh, Refvgees Anti_semitism,) (1998,p, 119).

وقد سخر هتلر في كلمة ألقاها في كوينجينج قائلاً: " أنا امل وأتوقع أن العالم والذي شعر بتعاطف عميق مع هؤلاء المجرمين (اليهود) سوف يكون كريماً لدرجة أن يحول هذه الشفقة إلى مساعدة عملية وبالنسبة لي فنحن مستعدون إن نضع سفننا الفاخرة تحت تصرف تلك البلدان من اجل نقل هؤلاء المجرمين (اليهود) " (PavIR, Indifferen cein the) (heart, vol. 6,1989,p. 53).

عقد المؤتمر حول مناقشة قضية اللاجئين اليهود للمدة ما بين ٦ - ١٥ حزيران وافتتحت الجلسة الأولى في الساعة الرابعة مساءً يوم٦حزيران، وتولى ممثل فرنسا هنري برينجر (Henvy bringer) (جولي، برينجر , ٢٠١٧، ص ٤٥). الرئاسة، مرحباً بالمندوبين في فرنسا التي كانت كما قال: " بلد اللجوء والمناقشة الحرة " (keogh, 1998,p. 120). وأعلن

إنه مقتنع بأن هذه اللجنة ستخرج بتوصيات مهمة ذا قيمة للاجئين في جميع أنحاء العالم الذين هم ضحايا الثورات الوطنية عديمي الجنسية في مختلف البلدان، ثم القى مايرون تايلور (myron Taylor) خطاباً أكد فيه عن تعاطف الولايات المتحدة مع اللاجئين أما اللورد ونيترتون (lordwinter) فقد أكد على تعاطف مع اللاجئين اليهود (weisan, wallpaper) (America, 1968,p. 44) ؛ (, 7 July / Evian on Soccvpen, desve fvgies politiques , F.o 919 , E 1577 / 1938).

والقى معظم المندوبين خطاباً للتمييز النازي ضد اليهود، الذين يمثلون(32) دولة وعبروا عن تعاطفهم مع اليهود في ظل النازية (wasser, Britain and the Jews, 1979.p. 75). وتحدثت في المؤتمر ست دول أوروبية إلى جانب بريطانيا وفرنسا هي النرويج، بلجيكا، هولندا، الدانمارك، السويد وسويسرا ونصت الخطابات على أن تكون هذه الدول دول عبور فقط ولن تكون مستعدة لقبول أكثر بكثير مما كانت عليه بالفعل حتى تلك المرحلة، وستمسحهم تصاريح إقامة مؤقتة لتمكينهم من القيام باستعداداتهم للهجرة إلى بلدان اللجوء (, 1999 , Caron France and the Jewish , p182).

أما موقف ممثلي دول أمريكا اللاتينية التي حضرت المؤتمر عبرت عن أحجامها عن قبول المزيد من اللاجئين اليهود وتحدثت أكبر دولتين البرازيل والأرجنتين موضحة إنها تبنت دائما سياسة الباب المفتوح للهجرة وشجعت بحرية نمو العمالة (لاسيما في الزراعة) لكنهما الآن اتخذتا تدابير للحد من الهجرة (Claytan , The British Empire , 1986 , p. 95) وأبدت الدولتان تقديمها المساهمة لحل المشكلة وتحدث اغلب ممثلين الدول الحاضرين إلى المؤتمر أعبرت جميعها عن استيائها من التجربة القاسية ليهود ألمانيا والنمسا، إلا انهم لم يكونوا مستعدين لإتخاذ إجراءات ملموسة، إذ رفضت اغلب دول أوروبا و أمريكا الشمالية استقبال أعداداً كبيرة من هؤلاء اللاجئين بسبب الكثافة السكانية، وسيتم قبول فقط أولئك الذين يعملون في الزراعة (Keogh , Refugees Anti - Semitism , 1998 , p 119) وان مشاركة هذه الدول في المؤتمر كان بهدف تبادل المعلومات بحرية بشأن حالة ما قبل الأرسال والنظر في المشاكل التي تنطوي عليها (Claytan , 1986 , p. 96)، أما البلدان الثلاثة المستقبلة للمهاجرين (أستراليا، كندا، نيوزلندا) فكانت مواقع جذابة لضحايا الاضطهاد لاسيما وان تاريخهم منذ بداية الاستعمار الأوربي قائما على الهجرة ورغم أنها أعلنت تعاطفها مع اللاجئين اليهود لكنها لم تستقبل الإعداد محدودة منهم بسبب الظروف الاقتصادية (Peter hayes , Explaining the Holocaust 2017,p. 263) ؛ (F.o 09199 E1577 / Andie Eurigranti confer ewZuEviang 8 July / 1938).

ويبدو إن هذه الدول اتخذت حالة الاقتصاد لذريعة لاستعداد المهاجرين اللاجئين الذين كانوا غير مرغوب فيهم في أي دولة.

وبعد الانتهاء من إلقاء الخطب من قبل ممثلين الدول خلال اليوم الأول عن انعقاد المؤتمر، تم إنشاء لجنتين فرعتين في يوم الخميس الموافق ٧ تموز:

الأول: للاستماع إلى ممثلي العديد من منظمات اللاجئين التي حضرت المؤتمر لعرض قضاياها على المندوبين.

والثانية: لجنة فرعية فنية ستجمع معلومات عن عدد ونوع المهاجرين التي كانت كل دولة مستعدة لقبولها (Khedda , Evian Agreeeme , 1987 , p - 9). وبعد ظهر يوم الجمعة ٨ تموز حصل ممثلوا منظمات اللاجئين على فرصة لتقديم عروضهم، وتم الاستماع على عجل إلى كل منظمة على حدا (khedda, 1987,p. 20) , لان الوقت كان

محدوداً ما بين خمسة إلى عشرة دقائق. واستمرت المناقشات حتى يوم الاثنين ١١ تموز، حيث تم تقديم تقرير للجنة العليا للمؤتمر، وفي جلسة خاصة عقدت ظهر يوم الخميس في ١٤ تموز تم تقديم تقرير للجنة الفنية الفرعية وكانت النتيجة تشير إلى: أن جميع الحكومات تقدر (الطبيعة الحادة لمشكلة اللاجئين والضرورة الملحة للتوصل إلى حل) وبللمسة من التفاؤل، أعلن التقرير ان البيانات بشكل عام تحمل أفاقاً لزيادة استقبال اللاجئين المؤهلين للقبول ظل الحكومة المستقبلية (Hassley , Lifeboat fully 1969 , p. 48).

انتهى المؤتمر في يوم الجمعة ١٥ تموز وابتداء من الساعة الحادية عشر صباحاً القى تايلور خطاباً رسمياً اما المجتمعين اعرب فيه عن رايه قائلاً (نظراً لروح التعاون الجادة التي حفزت هذا الاجتماع الحكومي الدولي الأول بسبب الاقتناع الراسخ، باننا كنا نتعامل مع مشكلة إنسانية مروعة فقد تمكنا من ان نوصي حكوماتنا المعنية بانشاء آلية ينبغي أن إذا حافظنا على دوران العجلات لحقق تحسناً حقيقياً في حياة وافاق الملايين من زملائنا الرجال وحث على استمرار العمل بلاكل ودون انقطاع حتى لا تبدد آمال اليهود الذين وضعوا ثقتهم في جهودنا وتقلص معاناتهم " ثم تحدث وينترتون قائلاً " أنه قبل بكل سرور قرارات المؤتمر التي مثلت نتيجة مشجعة للغاية لعملنا " ثم تحدث هنري برينجر معرباً عن شركة وإعجابه بتايلر ووينترتون، واعلن قبوله بقرارات المؤتمر بهدف تقديم مساعدة مستمرة للاجئين اليهود من المانيا والنمسا وعد هذا الاجتماع بداية لعقد اجتماع آخر في لندن خلال شهر اب (Caesteckerx, Refugees from Nazi Germany , 2010 / p. 57).

وكانت من نتائج المؤتمر تكليف الأمريكي روبي (Rublee) (ممثل لجنة مساعدة اليهود) بالاتصال بالحكومة الألمانية والسعي لاقناعها بضرورة الإفراج عن الأموال اليهودية، لكنه لم ينجح في مهمته وبسبب التشدد الألماني في مراقبة التسلسل اليهودي إلى دول الجوار قام أحد اليهود الفرنسيين في مستهل شهر تشرين الثاني ١٩٣٨ على اغتيال ارنست رات (Ernest Rath) أمين سر المفوضية الألمانية في باريس، ولما شاع الخبر في ألمانيا هاج الشعب الألماني ووقعت أحداث جسيمة في برلين أسفرت عن إصابة مئات المحلات التجارية بخسائر فادحة، وحاولت السلطات التدخل وأعدت الأمن إلى نصابه، ولكن الشعب أصر على طرد اليهود من البلاد وتخريمهم الخسائر، فسارعت الدول الغربية لنجدة اليهود، عندها قررت ألمانيا التخلص من اليهود واستدعت المندوب الأمريكي روبي وأبلغته بموافقة ألمانيا على هجرة اليهود من بلادها شريطة أن تغلبهم الدول العربية في بلادها وأنها مستعدة للدخول في معارضاة لإيجاد حلول مناسبة للقضايا المالية اليهودية. وتم تعيين شاخا للتداول مع الدول الغربية ومع لجنة وانقاذ اليهود في بريطانيا، ودامت المباحثات عدة أشهر لكنها فشلت في النهاية، لأن الدول الغربية تمنعت من قبول اليهود في بلادها دون أن يصطحبوا معهم أموالهم (Margaliot , Document son The Holocaust, 1981 , p: 78) لأن جميعها تدرك إن دخول اليهود إلى بلادها يعني تعريض اقتصادياتها للنهب والسلب وتجويع مواطنيها. لاسيما فرنسا وهولندا والنرويج واليونان ورفضوا رفضاً قاطعاً هجرة اليهود إلى بلادهم.

نتيجة لذلك قررت الولايات المتحدة الإتفاق مع بريطانيا لإيجاد حل للقضية اليهودية واتفقوا على تشكيل أربع لجان أصول اليهود في ألمانيا والنظر في إمكانية نقلهم إلى الفلبين وروديسيا وغينيا، وفي نفس الوقت تظاهرت بريطانيا بمنع اليهود إلى فلسطين لأنها كانت واثقة من قرب اندلاع حرب عالمية ثانية، وفعلاً أثمرت سياستها بخداع العرب.

واجهت دول العالم للمدة ما بين ١٩٣٣ _ ١٩٣٨ م وضعاً استثنائياً طارئاً عندما اتخذت ألمانيا النازية قراراً بتطهير ألمانيا من اليهود من خلال قوانين نورمبرغ، جعل معيشتهم صعبة لدرجة تجبرهم على الرحيل من البلاد بعد تجريدهم من الجنسية الألمانية..وبعد انضمام النمسا لألمانيا في آذار ١٩٣٨ أصبح عدد كبير من اليهود تحت سطوة النازيين، ولم يجدوا دولا ترغب في ايوائهم وفشلوا في الحصول على التأشيرات المطلوبة لدخول البلدان. ولذا دعا الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت إلى عقد اجتماع دولي، استجابة للضغط السياسي لدراسة مشكلة اللاجئين اليهود.

واجتمع ممثلوا عن ٣٢ دولة في المنتجع الفرنسي ايفيان للنظر في مشكلة اللاجئين اليهود في يوم ٦ حزيران ١٩٣٨ م وألقى معظم ممثلي الدول المشاركة في المؤتمر خطابات ترفض سياسة ألمانيا ضد اليهود وعبروا عن تعاطفهم معهم. وكانت نتيجة المؤتمر ببعد مناقشات استمرت ١٠ أيام، اعتذار اغلب الدول من السماح للاجئين بالدخول أراضيهم، وكان الإنجاز الملموس الوحيد للمؤتمر هو إنشاء لجنة الحكومية دولية بشأن اللاجئين، على أن تكون منظمة طوعية وتعتمد التمويل من القطاع الخاص، لكن ومن خلال تطور الأحداث لم نجد أي تأثير لعملها.

انفض مؤتمر إيفيان في يوم ١٥ حزيران وفشل في تحقيق نتائج حقيقية لأن الدول لم تكن راغبة في تحدي المعارضة الداخلية المحلية والمخاطرة بأي تداعيات أخرى للسياسة الخارجية من أجل زيادة حصتها من المهاجرين، كما لم يوافق ممثلي الدول على إدانة النازية المعادية للسياسة. وكانت نتيجة الفشل أن العديد من اليهود لم يهربوا، وبالتالي كانوا خاضعين في نهاية المطاف لما كان يعرف باسم "الحل النهائي للمسألة اليهودية". ولذلك اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا على تشكيل اربعوتم تحديد عقد اجتماع لجان لدراسة أحوال اليهود في ألمانيا والنظر في إمكانية نقلهم إلى الفلبين وروديسيا وغينيا، وتم الاتفاق على عقد اجتماع آخر في لندن خلال شهر آب من نفس العام.

المصادر

وثائق غير منشورة

- B. D, In ter oven mental Committee on Refugees 919, Pvttergovern mental Committee on Refgees, 7 July , 1938
- B.D. In ter oven mental Committee on Refugees 919, Evian on Soccrpen, desve fugies politiques, 7 July 1938 .
- B.D, Interoven mental Committee on Refugees 919 Andie Furigranti confer ewzu Eviang 8 July/1938

الكتب العربية:

- غازي الملك، سلوك الاقتصاد العادي في الانتخابات الاستثنائية لادولف هتلر، (د.م:2008).
- رجاء جاروري، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، (القاهرة: دار الغد العربي، 1997).
- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، (القاهرة؛ دار الشروق، 1997)
- محمد فؤاد شكري، ألمانيا النازية دراسة في التأريخ الأوروبي المعاصر 1939- 1945 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1948).
- سارة جوردون، هتلر والألمان والمسألة اليهودية، (د.م: 1984).
- قيس قدرى الصهيونية وأثرها على السياسة الأمريكية 1939- 1948 (بيروت: 1982).

الكتب الأجنبية:

- unknown author, Hind enbovg , out of my (D.m ,1981)
- Meinkamp , Hitler, (D. M , D. T)
- SaFvian Jon , Dokvmnte desallaglichen Antise mitismvs in weien 1938 , (D. M: 2008).
- Ganglmaiv , tal persecvtion and Deportation of Austrian Jews 1939 – 1945, (New York: 1993).
- Lippmann Dermor , Adolf Eichmannikohtuprot , Rahrsvahelise oignse ajakivi , oxford: 1982). (
- Schneider Henry , Exile and Destrvcction: The fate of Austvian Jews 1938-1945 (D. M: 1995).
- Arni, AHistory of Jewish Immigration , (Tv scaloo Sa: University of Alabama press , 1991).
- Hertz Deborah , How Jews Became a Histovy of German The History of Conversion and Assimilationin Berlin , (New Haren: yale Unversiry pless , 2007).
- Tal Uriel, Christians and Jews in Germany Religion Politics and Ideology in the second Reich, 1870-1914, (Ithaca: Cornell University Press, 1975).
- Feingold Henry, The politics of Resc ne The Roosevelt Administration and the Holocaust, 1938-19459 (New Brunswick: Rutgers Univer si Sity Press, 1970).

- Bentwich Norman , the Evian conference and After fortnightly , vol. 144 (1938)
- Wassevstein Bernard , Britain and the Jews of Europe , (Oxford: Oxford University Press , 1979)
- Wyman David, The Paper Walls America and the Refugee Crisis, 1939-1941 (Amherst University of Massachusetts Press, 1968).
- Cavon Vicki, Un-Casual Asylum France and the Jewish Refugee Crisis 1933-1942, (Stanford: Stanford University Press, 1999).
- Clayton Anthony, The British Empire as a Super Power, 1919-1939, (London: Macmillan, 1986).
- Keogh Dermot, Ireland and Europe, 1919. 1948, (Dublin: Gill and Macmillan , 1988) .
- Peter Hayes , Explaining the Holocaust , (New York: Norton , 2007).
- Caestecker Frank , and Bob Moore, Refugees from Nazi Germany and the Liberal , European States , (New York: Berghahn , 2010).
- Reitz Martin , German Higher Education and National Socialism , vol.5 , (D. M., 1998).
- Steinweis John, Artideology and Economics in Nazi Germany, New York: 1996).
- Pavker Diejvden, National Socialism in Germany , (D.M: 1986)
- Gutman Tal , Documents on The Holocaust , (New York: 1981)
- L. Bevgen Jon , a Concise History , of The Holocaust (Oxford: 2003)
- A. Schlevnes Polzer , The Twisted Road to Nazi Policy to Ward German Jews , 1933 - 1939 (New York: 1990).
- Levin Paul, The Holocaust the Destruction, of European Jewry 1933 - 1945 (D.M: 1968).
- Kwiet Tal Nachdem Pogrom Stufender Ausgrenzung (New York: 1988)
- Wegnev Moore , Anti-Semitism and Schooling under Third Reich, (D.M: 2020).